حول آية الطعام الطعام

حضرة الأستاذ الكريم صاحب مجلة الرسالة الغراء

تحية واحتراماً وبعد :

قرأت في العدد (٣٥٥) من الرسالة تحت عنوان (العقيدة الساذجة) جواباً لمحمود محمد سويلم واعظ (سمالوط) وهو ينكر نزول (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيراً) في أهل البيت عليهم السلام وينكر صومهم . ويقول إنها قصة موضوعة ؛ ولا ينبغي أن يحمل كلام الله تعالى على قصة هذا شأنها، وأن أقل تأمل في هذه القصة يدل على أنها مصطنعة

إن إنكاره لم يكن بشيء جديد . فقد سبقه بعض أسلافه من إنكار نزول هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام ، وأدعوا بأن السورة مكية . على أنها مدنية وقد ذكرها الرازي في أربعينه ، وابن المرتضى ، والزمخشري، والقاضي في تفاسيرهم ، والفراء في معالمه ، والثعلبي في شرح مطالعه ، والواحدي ، وعلي ابن ابراهيم ، وأبو حمزة الثمالي ، واحمد الزاهد ، والحسكاني ، وأبو القاسم الحسين (وهو من شيوخ أهل السنة) في كتاب التنزيل . إن تسعة وعشرين سورة مدنية وذكر منها (هل أتى) ولم يذكر خلافاً فيها . وعن عكرمة ، وابن المسيب ، والحسن بن أبي الحسن البصري ، وخطيب دمشق الشافعي والثعلبي . وقد أورد القضية كما هي في التفاسير وذكرها هبة الله المفسر البغدادي في الناسخ والمنسوخ . ومما أنشد في هذا المقام :

أنا مولىً لفتى أنزل فيه هل أتى

وقال آخر :

إلى م ألامُ وحتى متى أعنف في حب هذا الفتى
فهل زُوجت فاطمٌ غيره وفي غيره هل أتى هل أتى

وقال ديك الجن :

شرفي محبة معشر شرفوا بسورة هل أتى
وولاء من في فتكه سماه ذو العرش الفتى

ولما علم الله تعالى صدق نياتهم بإيثارهم الطعام المسكين واليتيم والأسير أنزل على نبيه (ص) : (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيراً) .

وقال مجاهد وابن جبير والفخر الرازي في تفسيره : (ذكر الواحدي في كتاب البسيط أن آية ويطعمون الطعام نزلت في علي). وروى نزولها في علي رضي الله عنه صاحب الكشاف، وقد ذكر القصة بكاملها . وهكذا رواها العلامة أبو السعود في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الفخر الرازي. وفي كتاب ينابيع المودة (ص٩٣) عن موفق بن أحمد أخرجه بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً، ويطعمون الطعام ... الخ) مرض الحسنان عليهما السلام فعادهما جدهما صلى الله عليه وسلم ... وروى القصة أيضاً ونزول (هل أتى) على النبي (ص) . وذكرها القاضي البيضاوي في تفسيره ، وروح البيان والمسامرة ، وفي لباب التأويل في معاني التنزيل للعلامة علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (المعروف بالخازن) وعلى هامشه الكتاب المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل تأليف العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي . أما الخازن فقد ذكر عن ابن عباس أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب ، ثم ذكر القصة الخ . وقال النسفي : (نزلت في علي وفاطمة وجاريتهما فضة) ، وذلك لما مرض الحسنان وعوفيا وقد نذروا صوم ثلاثة أيام ، فاستقرض علي ثلاثة أصوع من الشعير فطحنته فاطمة كل يوم صاعاً وخبزته . وآثروا بذلك على أنفسهم مسكيناً ويتيما وأسيراً . ولم يذوقوا إلا الماء في الإفطار ، فأنزل الله فيهم هذه الآية . وقال عبد الباقي الفاروق العمري :

وسائلٌ هل أتى نص بحق علي أجبته (هل أتى) نص بحق علي

وهذا قليل من كثير ذكرناه ليطلع عليه من يقرأ رسالتكم الغراء . ولعل حضرة الواعظ يطلع على كلمتي هذه فيرجع عن رأيه الأول ، وفي هذا خدمة للحق

« العراق » ناظم الشيخ سليمان آل نوح
خطيب الكاظمية

الى الدكتور علي حسن عبد القادر

كان خبراً سارّاً في الأوساط الأزهرية أن اشترك في أسرة التحرير بمجلة « الرسالة » الغراء في هذا الأسبوع كاتب أزهري جديد هو الدكتور علي حسن عبد القادر الحاصل على الدكتوراه في العلوم الإسلامية من جامعة برلين ، والمدرس بكلية الشريعة

الآن ، وبكلية أصول الدين من قبل . فأعطى هذا الكاتب مع إخوانه الأساتذة : محمد المدنى ومحمد يوسف موسى ومحمد عرفة وعبد الجواد رمضان وغيرهم ممن يحسون الرسالة بأبحاثهم القيمة ، الدليلَ الواضحَ على أن النهضة الأزهرية لم تتمثل فى « شباب المراغى » فحسب ، بل وفى « رجال المراغى » تمثلت أيضاً بصورة تدعو إلى الإيمان بمستقبل الأزهر السعيد ! ...

ولكنى أحب أن أوجه إلى الدكتور سؤالاً يدفعنى إلى توجيهه الحرص على طلب الحق وذلك أننا سمعنا وقرأنا فى غير صحيفة أن الدكتور ألقى منذ حين على فريق من طلبة كلية أصول الدين درساً فى « مصطلح الحديث » ؛ فعرض خلال هذا الدرس بالتابعى الجليل والمحدث الصادق الإمام « ابن شهاب الزهرى » ووصفه بالاختلاق والكذب على رسول الله (ص) ، وبأنه كان عميلاً للأمويين ولذلك اخترع جملة أحاديث تخدم قضيتهم وترفع من شأنهم ؛ ومن أمثلة ذلك أن الزهرى لما رأى عبد الله بن الزبير يستقل بأمر الحجاز ، وأن عبد الملك بن مروان يستولى على بيت المقدس ويرفع فى المسجد الأقصى قبة الصخرة ليصرف الحجيج إليه ؛ لما رأى الزهرى ذلك اخترع أحاديث شتى فى فضل بيت المقدس ، ومن ذلك قوله على لسان الرسول صلوات الله عليه : « لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد: مسجدى هذا ،ومسجد مكة، والمسجد الأقصى » !

قال الدكتور ذلك مع إجماع العلماء على أمانة الزهرى وصدقه وورعه ؛ ومع أن التاريخ يروى أن عبد الملك بن مروان سأل الزهرى ذات يوم عن المعنىّ بقوله تعالى : « والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم » . فقال الزهرى : « هو عبد الله بن أبى ابن سلول » فقال عبد الملك : « لا . بل هو على بن أبى طالب » فاشتاط الزهرى منه غيظاً ، وقال له : « لا أبالك ! . . . أعلىّ تفترى أم على الله ؟ ! »

ونحن نرجو الدكتور أن يتفضل بكلمة موضحة فى هذا الموضوع وظنى أن مجلة « الرسالة » التى تخدم الدين والأزهر لن تضيق بكلمة أو كلمات حول هذا الموضوع الخطير ، فهل يجيب سؤلنا الدكتور عبد القادر ؟!

(البجلات) أحمد محمد الشرباصى

الكتاب الفرنسوى فى لبنان

استفتت جريدة « الأنباء الأدبية » الفرنسية جميع الأدباء الذين يكتبون بالفرنسية مستقصية عن الدافع الذى يحدو غير الفرنسيين للكتابة بالفرنسية ، وكان بين هؤلاء فرج الله الحايك مؤلف « برجوت » وهاك جوابه :

« تسألونى لماذا آخذ اللغة الفرنسية كأداة للتعبير. وجوابى على ذلك جواب الأكثرية الساحقة من اللبنانيين ، وحالتنا هذه خاصة بنا ، فنحن لا نستطيع أن نفصل بين محبتنا لفرنسا ، وبين تأثيرها الثقافى علينا . فنحن نعيش فى وسط فرنسى ، فرنسى فى روحه ولغته »

« ورغم التباين العميق بين لغتنا الأولى العربية ، وبين اللغة الفرنسية ، فنحن نهضم هذه إلى درجة أننا أصبحنا نفكر بالفرنسية. إن اللغة العربية غنية جميلة وسائغة ، ولكن هذه العقبة القائمة بين اللغة المحكية واللغة التى نكتبها تولد للسامع نوعاً من التشويش »

ونحن لا يسعنا أمام جواب الأستاذ فرج الله حايك إلا أن نهنئه بهذه المكانة الأدبية التى جعلته كاتباً مرموقاً فى لغة أجنبية

إلا أننا نستأذنه بأن نصحح ماجاء فى جوابه عن معدل اللبنانيين الذين يفكرون ويكتبون بالفرنسية فهو دون شك لا يؤلف أكثرية كما يقول بل هو عدد محدود جداً ولا سيما بعد النهضة الحديثة التى أوجدتها البكالوريا اللبنانية فى معاهد التدريس وبين النشء الطالع . هذا مع العلم بأن التفكير والكتابة بالفرنسية شىء ومحبة فرنسا شىء آخر (الجمهور البيروتية)

محاضرة فى الموسيقى بالمعهد الليلى البريطانى

ألقى الدكتور كيتاستون سنل مدير المعهد الليلى البريطانى بالإسكندرية محاضرة فى هذا المعهد تحدث فيها عن فن الموسيقى

وقد استمع لهذه المحاضرة كثير من محبى هذا الفن وغيرهم من الطلاب ، وكان بحث الدكتور فى هذا الموضوع دالاً على خبرته واقتداره . وقد عرف الدكتور سنل الموسيقى بأنها فن تأليف الأصوات لإثارة النبطة فى النفس . وقال إنه لما كانت اللغة لا تفى بالتعبير عن العاطفة أحياناً ، فإن المرء يعمد إلى إبرازها بإضافة الصوت والحركة إليها

وكان مما قاله عن الموسيقى الأوربية أنها نتجت من تمرين الأفراد على تعرف نظام الجمع بين الأصوات . على أن القليلين من الناس — حتى بين ممارسى الموسيقى — يستطيعون تعرف مقام الربع فى النغم

أما الموسيقى العربية فقال عنها : إنه ليس فيها شىء من نظام الموسيقى الأوربية من حيث التأليف بين الأصوات ، وإنما هى « خط واحد » . والأذن العربية مهما قل حسها تستطيع أن تتعرف الأرباع. ويميل الموسيقيون فى مصر الآن إلى إدخال بعض التراكيب الموسيقية الأوربية على الموسيقى العربية

وختم المحاضر بحثه بذكر ما يجب على السامعين فى الحفلات الموسيقية من الأمور كالإصغاء للتوقيع وتجنب الحديث وعدم الاتيان بحركات تؤثر فى صفاء جو الغناء والموسيقى وجلاء روح الفن

وفاة الأستاذ عبد الحميد بن باديس

نعت أخبار الجزائر الأستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جماعة العلماء وزعيم الصحفيين والأدباء توفاه الله يوم٨ربيع الأول الموافق ١٦ إبريل. وقد كان رحمه الله من رجالات الشرق الأفذاذ نفسية وعلماً وخلقاً

ولد فى قسنطينة سنة ١٣٠٩ ، وأتم دروسه فى الزيتونة ، وطوف فى بلاد الشرق ، ثم عاد إلى وطنه فأنشأ مجلة الشهاب ، واجتمع عليه نخبة من الطلبة فى الجامع الأخضر (الذى أصبح فيما بعد موئل الثقافة الدينية بالجزائر) فمال وجال فى دروسه وخطبه ومقالاته نيفاً وربع قرن يدعو إلى الإصلاح الدينى والاجتماعى والسياسى ، فأوذى وفتن ، ولكنه خرج من فتنته كالتبر لم تزده النار إلا صفاء وإخلاصاً . عند ذلك اتجهت إليه الأنظار فى شمال أفريقية ، فتبوأ عرش الزعامة فى كل مجمع والمحبة فى كل قلب

اسماعيل محمد عزمى

رأى الأستاذ ميخائيل نعيمة فى ليالى الملاح التائه

طالعت فى ديوان « ليالى الملاح التائه » شعراً متين الحبك ، مشرق اللون ، قوى النبرة ، مؤمناً بذاته ، وطلعت علىّ منه عاطفة لا تتستر بخيال إصبعها ولا تتلبس غير لباسها . وكنت أود لهذه الشاعرية ألا تنزق فى لجج الوطنيات ، ولا تفرغ حماستها فى كؤوس الخيام ، أشكر لك يا أخى هديتك المسلوخة عن قلبك ، وأتمنى لقلمك قوة لا تشيخ ...

تيسير الفقه

كنت أقلب صفحات « وحى الرسالة » للأستاذ الكاتب الكبير صاحب « الرسالة » أعزّ الله يراعته ، فوقعت عينى على ما فى أدنى الصفحة الخامسة والعشرين وأعلى الصفحة الثلاثين من كلام جرى بين الإمام الشيخ محمد عبده طيب الله مضجعه وبين شيخ من رجال المحكمة الشرعية . سأله الأستاذ الإمام فيم يشتغل ؟ فقال : نعلم النصارى الذين يدخلون الإسلام أركان الدين . فقال له : يكفى أن تقول صل وصم وزكّ وحج . فقال : ولا بد أن نعلمهم الوضوء . فقال : قل له اغسل وجهك ويديك إلى مرفقيك وامسح رأسك واغسل رجليك . فقال : ذلك لا يكفى ولا بد أن نعلمه حدود الوجه من أين يبتدئ وإلى أين ينتهى . وقد أجابه الإمام بحدة قائلاً : قل له يغسل وجهه ، كل إنسان يعرف حدود وجهه من غير حاجة إلى مساح .

شعرت بعد قراءة هذه الجمل بحاجة الفقه الإسلامى إلى تيسير ، وهذا يكون بتأليف كتاب ينطوى على المباحث الفقهية كافة ، يستغنى به عن كل مطوّل ومختصر ، ويقرر تدريسه فى الأزهر وفى سائر البلاد الإسلامية ليكون الفقه مألوفاً للناس على اختلاف معارفهم ومداركهم ، وعائداً مع الثقافات كعلم ثمين

وأما أسس التيسير فيتم عنها التيسير نفسه ، ومع ذلك فلا بد من الإشارة إلى بعض هذه الأسس والطرائق والأشكال :

١ — حذف الزوائد الفقهية من مستحسنات وآداب وإساءات (وعلل غير معقولة)

٢ — استعمال اصطلاحات جديدة منظمة وإلغاء الاصطلاحات القديمة — فيما إذا تحقق اضطرابها —

٣ — الأخذ بأسهل الأحكام وأيسرها للناس . فمثلاً يقضى الحنفية بوجوب الوتر ونقض الدم للوضوء . والشافعية